Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى اليقظة المتحفّزة ، ومن اللا إرادة إلى الإرادة .

لقد شاء الله ، لحكمة نجهلها اليوم ، ولكنّنا لن نجهلها إلى الأبد ، أن يُقيم بمشيئته معارضاً لمشيئته . ولولا ذلك لما خلق الحيّة . ولو أن المعارضة ما كانت بعضاً من نظامه الشامل لقضى على الحيّة حالما عارضته . ولمحا آدم وحواء من سجل الحياة فور خروجهما على مشيئته . إلاّ أنّه ما فعل شيئاً من ذلك . واكتفى بأن لعن الحيّة وبأن أخرج آدم وحواء من جنّة عدن . أي من غيبوبة لا معارضة فيها إلى استفاقة كلّ ما فيها معارضة . أليس معنى ذلك أنّ المعارضة هي الطريق الأوحد إلى المعرفة والحياة والحريّة ؟

لقد كان الله ، وهو القدير على كلّ شيء . رحب الصدر إلى حدّ أنّه خلق من ذاته معارضين لذاته . فما كمّ أفواههم إذ عارضوه . ولا ردّهم عن المعارضة بالقوّة . ولا زجّ بهم في السجون . ولا محق آثارهم من الأرض . بل . على العكس من ذلك ، أبقى على حياتهم وأطلق لهم الحريّة في عالم يعارض بعضه بعضاً بغير انقطاع . لعلّهم — في آخر الدهر — ينتهون من المعارضة والمشاكسة إلى التفاهم والتآلف . ثمّ إلى المعرفة التي لا يفوتها علم شيء . ثمّ إلى القدرة التي لا تعاندها قدرة . ثمّ إلى الحريّة التي لا يحدّها حدّ .

أمّا أنت . يا بني . فما دمت بعيداً عن المعرفة التي لا يفوتها